

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ترجمة ابن راجح .

وقال فى الإحاطة فى حق ابن راجح المذكور ما حصله محمد بن على ابن الحسن بن راجح الشريف الحسنى باعترافه (ولا تزر وازرة وزر أخرى) الزمر والاسراء والأنعام تونسى أبو عبد الله يعرف بابن راجح صاحب رواء وأبهة نظيف البزة فاره المركب مطفف مكيال الإطراء جموح فى إيجاب الحقوق مترام إلى أقصى آماذ التوغل سخي اللسان بالثناء ثثاره مرسل لعنانه فى كل المحافل متواضع متودد فكه مطبوع حسن الخلق عذب الفكاهة مخصوص حيث حل من الملوك والأمراء بالأثرة وممن دونهم بالمداخلة والصحبة ينظم الشعر ويحاضر بالأبيات ويقوم على تاريخ بلده ويثابر على لقاء أهل المعرفة والأخذ عن أولى الرواية قدم الأندلس عام خمسين وسبعمئة مفلتا من الوقعة بالسلطان أبى الحسن فمهد له سلطانها كنف بره وآواه إلى سعة رعيه وتأكدت بينى وبينه صحبة .

25 - من لسان الدين إلى ابن راجح .

كتبت إليه أول قدومه بما نصه أحذو حذو أبيات ذكر أن شيخنا أبا محمد الحضرمى خاطبه بها .

(أمن جانب الغربى نفحة بارح ... سرت منه أرواح الجوى فى الجوارح) .

(قدحت بها زند الغرام وإنما ... تجافيت فى دين السلو لقادح) .

(وما هى إلا نسمة حاجرية ... رمى الشوق منها كل قلب بقادح) .

(رجحنا لها من غير شك كأنها ... شمائل أخلاق الشريف ابن راجح)